

دور المنظمات الدولية في حماية البيئة

The Role of International Organizations in Protecting The Environment

مهني كمال (*)

تاريخ الاستلام: 2022/02/12 تاريخ القبول: 2022/05/21 تاريخ النشر: 2022/06/30

ABSTRACT :

The issue of environmental protection has witnessed wide interest in the international community due to the environmental disaster caused by human encroachment on the natural environment in which man lives with other living creatures, especially in the wake of the sinking of the oil tanker Torrey Canyon near the British coast in 1967, which sounds the alarm of environment threats and quickly led the international community to become more aware of finding solutions to these environmental dangers. Accordingly, the international and regional organizations have since granted more genuine interest to the matter of environmental protection.

Keywords: International Organizations, Regional Organizations, Pollution, Environmental Threats,

ملخص:

عرف موضوع حماية البيئة اهتماما واسعا لدى المجتمع الدولي، وذلك بسبب الكوارث البيئية الناجمة عن التعدي الصارخ للإنسان على الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية الأخرى، خاصة في أعقاب غرق ناقلة البترول توري كانيون بالقرب من السواحل البريطانية عام 1967، ما أدى إلى دق ناقوس الخطر فتفطن المجتمع الدولي عاجلا لإيجاد حلول لهذه التهديدات البيئية، فكان الاهتمام جديا من خلال إسهام المنظمات الدولية والإقليمية في مجال حماية البيئة

الكلمات المفتاحية: المنظمات الدولية، الإقليمية، المتخصصة، التلوث، الأخطار والتهديدات البيئية، البيئة الإنسانية.

(*) - طالب دكتوراه، كلية الحقوق جامعة الجزائر 1، مخبر حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، البريد

الالكتروني: k.mehenni@univ-alger.dz

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

Environmental Dangers, Human Environment.	
---	--

مقدمة:

عرفت نهاية الحرب العالمية الثانية فكرة التعاون الدولي كنهج صريح لتحقيق التنمية على جميع الأصعدة والتقارب بين جميع الدول فتم إنشاء منظمات دولية ذات طابع حكومي والتي أسهمت في إيجاد حلول للمشاكل التي تعاني منها الدول خاصة بعد ملفات الدمار بعد الحرب العالمية الثانية إضافة إلى بروز منظمات إقليمية تهدف إلى إقامة علاقات ودية بين الدول وارتبطت نشأة هذه المنظمات مع تطور القانون الدولي العام وتفرعاته ومن المجالات الحيوية التي حظيت باهتمام المنظمات الدولية قضية التعاون الدولي في مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث بكل أشكاله نظرا لوجود البيئة كمصلحة مشتركة بين جميع الدول. وظهر ما يسمى بالتهديدات البيئية والتلوث العابر للحدود ومن بين المنظمات الدولية التي هذا الدور الهام في مجال حماية البيئة منظمة الأمم المتحدة باعتبارها منظمة دولية ووكالاتها المتخصصة بالإضافة إلى دور المنظمات الإقليمية على المستوى الإقليمي والجهود المضنية من طرفهم.

ولمعالجة هذا الموضوع المهم نطرح إشكالية التالية: فيما مدى فعالية المنظمات الدولية في تحقيق الحماية الفعلية للبيئة؟

المحور الأول: دور المنظمات الدولية في حماية البيئة

كان للمنظمات الدولية سواء الحكومية أو غير الحكومية دورا هاما في لفت الانتباه الى موضوع البيئة الذي اضحى هاجسا عالميا باعتبارها أحد المصادر المهددة للاستقرار والامن الدوليين لذا أولت الأمم المتحدة أهمية لموضوع التلوث والاحتباس الحراري.

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

أولاً: دور منظمة الأمم المتحدة

لعبت منظمة الأمم المتحدة دوراً كبيراً في حماية البيئة من التلوث بصفة عامة من خلال العدد الكبير من المواثيق الدولية والإعلانات ذات الصلة التي صدرت عن المنظمة¹. وكان دور المنظمة في حماية البيئة من خلال قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ودعوتها لعقد المؤتمرات الدولية للشأن البيئي.

1- أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة العديد من القرارات والتوصيات نذكر على سبيل المثال:

- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 224 / 44 المؤرخ في 22 ديسمبر 1989، بشأن التعاون الدولي على رصد الأخبار التي تهدد البيئة وتقييمها، والاستعداد لمواجهتها وتقديم المساعدات في حالات الطوارئ البيئية.

- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 24 / 207، الصادر في 22 ديسمبر 1989، بشأن اعتبار تغير المناخ مصدر قلق للبشرية.

- قرار الجمعية العامة بتاريخ 22 ديسمبر 2005، والذي ينص في بنده السابع على تشجيع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على الإدارة السليمة للموارد الكيميائية والنفايات الخطرة².

2- دور الجمعية العامة في إبرام الاتفاقيات الدولية البيئية.

لعبت الجمعية العامة للأمم المتحدة وباعتبارها جهازاً رئيسياً من أجهزة الأمم المتحدة دوراً بارزاً وأساسياً في عقد المؤتمرات الدولية، وبموجب القرار رقم 2398 الصادر في ديسمبر 1968 بناءً على توصيات المجلس الاقتصادي والاجتماعي على عقد مؤتمر عالمي يعالج القضايا البيئية، وانهقد أول مؤتمر عالمي بيئي بمدينة ستوكهولم بالسويد خلال الفترة

¹ عبد العال الديربي، الحماية الدولية للبيئة وآليات فضّ نزاعاتها، المركز القومي للإصدارات القومية، الطبعة الأولى، 2016، القاهرة، مصر ص 93.

² أحمد محمد رفعت، القانون الدولي للبيئة، دراسة لأهم مظاهر حماية البيئة في إطار قواعد القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، بدون ناشر، القاهرة 2013 ص 270.

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

الممتدة من 05 إلى 15 جوان 1972، وشكل هذا المؤتمر تحدياً لشعوب المعمورة لضرورة تكاتف وتعاون الجميع في حماية البيئة.

إضافة إلى القرار الصادر عن الجمعية العامة رقم RES/A/65/160 والذي يتعلق بتنفيذ اتفاقية التصحر وخاصة في أفريقيا خلال الفترة 2010-2020 عن طريق تضافر جهود المجتمع الدولي في سبيل التصدي لأسباب التصحر وتدهور الأراضي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة بالإضافة إلى تأكيد خطة ونتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (خطة جوهانسبورغ) للتنفيذ كما ركز القرار على ضرورة تعزيز التعاون بين أمانات اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر وتغير المناخ والتنوع البيولوجي.¹

كما أن التقارير التي تم عرضها من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة جاءت بعد مساهمة المجلس الاقتصادي والاجتماعي من خلال توصيات المجلس، فيعتبر أحد الأجهزة المهمة على مستوى الهيئة، نشأ بموجب الأمم المتحدة كجهاز رئيسي من مهامه تنسيق الأعمال الاقتصادية والاجتماعية وما يتصل من أنشطة تضطلع بها وكالات الأمم المتحدة المتخصصة واللجان الفنية ذات الصلة واللجان الإقليمية الخمسة للمجلس، كما قام المجلس الاقتصادي والاجتماعي بجهود كبيرة في مجال حماية البيئة بصفة عامة إضافة إلى دوره الفعال في عقد أول مؤتمر عالمي يناقش القضايا البيئية هو مؤتمر ستوكهولم سنة 1972²

ثانيا: منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية

1- منظمة الأغذية والزراعة

أنشأت منظمة الأغذية والزراعة عن اتفاق 24 دولة، وذلك سنة 1945م في كيبك بكندا، وقد تم نقل مقرها إلى روما العاصمة الإيطالية سنة 1951م، وتضم اليوم 190

¹ <https://daccess.un.org>

² <https://www.un.org> 12:02 سا 2020/04/09

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

دولة، وتهتم المنظمة بالمشاكل الزراعية والغذائية التي يعاني منها العالم، كما أن من بين المهام التي تقوم بها¹:

أ- مكافحة التصحر

ب- توفير مياه الشرب

ت- الحد من استنزاف الثروة السمكية

ث- حماية الغابات

كما قامت المنظمة بنشاط ملحوظ في مجال المساعدة على وضع مقاييس ومستويات ملوثات البيئة البرية وعلى تقديم العون والمعلومات الفنية بخصوص صيانة البيئة البرية بوجه عام.

كما أنشأت بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية عدة لجان مهمة تعمل على وضع مقاييس وملوثات المياه التي تنتقل إلى الأغذية².

وهناك أيضا لجنة الخبراء المشتركة للمواد المضافة للأغذية، وتختص بوضع المقاييس والمستويات القصوى لنسب استخدام المواد التي تضاف إلى الأغذية، ويجب على الدول عند وضع المقاييس والمستويات المقترحة من قبل المنظمات الدولية المختصة، وذلك لما جاء في التوصية رقم 72 من توصيات مؤتمر ستوكهولم، وأن تتعاون مع باقي الدول في وضع تلك المقاييس والمستويات.

2- منظمة الصحة العالمية

هي هيئة أممية بدأت العمل في 07 أبريل 1948 وتهتم بالصحة وإعطاء الحلول المناسبة في هذا المجال، وتسعى لتوفير أفضل ما يمكن لتوفيره لكافة الشعوب في الحقل

¹ الموقع الإلكتروني لمنظمة الأغذية والزراعة: <http://www.Fao.org/about/ar>

² د/ محمد حسونة، مسؤولية الدولة عن أضرار التلوث البيئي، دار الفكر الجامعي أمام كلية الحقوق، الإسكندرية الطبعة الأولى 2014، ص.132.

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

الصحي، وقد قامت بإطلاق عدة حملات من أجل القضاء على الأوبئة من هذه¹ الحملات ما قامت به سنة 1979م، تحت شعار "الصحة سواء البدنية منها أو العقلية تقتضي التواجد في بيئة نظيفة وفي سنة 1998 أطلقت حملة "الصحة للجميع في القرن الواحد والعشرين" وتستفيد الدولة الفقيرة من خلال لقاحات ضد الأمراض التي تصيب الأم والطفل.²

كما قامت المنظمة بتقسيم الآثار الصحية للنفايات والملوثات الكيميائية والمشعة، وتحديد ما تسببه من مخاطر في الهواء والماء والغذاء... الخ، كما شرعت منذ الستينات بتطوير معايير دولية مقبولة، توضح مستويات الحدود المسموح بها في حالة تعرض الإنسان لهذه الملوثات، مشجعة الدول على التقيد بها وتطبيقها.³

وقد كان لمنظمة الصحة العالمية الدور البارز في وضع البرنامج الدولي الخاص بالسلامة الكيميائية، وهو البرنامج الرئيسي للمنظمة الخاص بالنفايات الخطرة، والذي يقوم بتقييم المخاطر الصحية والبيئية لهذه النفايات، لاسيما الكيميائية منه، ويقدم المشورة والمساعدة التقنية للدول النامية، حول كيفية التخلص من النفايات الخطرة بطريقة آمنة بيئياً، كما قامت المنظمة العالمية بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي، بإطلاق برنامجها الإقليمي حول تأثير الإدارة السليمة للنفايات الكيميائية على الصحة والبيئة.⁴

ثالثاً: المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ومنظمة اليونسكو

1: المنظمة العالمية للأرصاد الجوية

¹ د/موسى محمد مصباح حمد، مرجع سابق، ص 302.

² د/موسى محمد مصباح حمد، مرجع سابق، ص 303.

³ كاتيا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، دار حمد للنشر

والتوزيع 2016، ص 292.

⁴ كاتيا ليتيم سعيد، مرجع سابق، ص 293.

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

تأسست في جنيف سنة 1950م لكنها التحقت بالأمم المتحدة كهيئة متخصصة في مجال الأحوال المناخية والطقس والهيدرولوجيا التطبيقية، والعلوم الجيوفيزيائية ذات الصلة عام 1951، وتضع في عضويتها 191 دولة وإقليميا منذ 1 يناير 2013م، وتقوم المنظمة بدور مهم وهو توقع الكوارث الطبيعية¹ وذلك عن طريق إنشاء شبكة من المحطات تراقب الأحوال الجوية المناخية، وتقوم بنشر المعلومات التي تتحصل عليها عن طريق البحوث العلمية كما أن للمنظمة دور قيادي في الجهود الرامية إلى مراقبة البيئة وحمايتها من خلال برامجها بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة².

2: منظمة اليونسكو

أكدت المنظمة على أن السلامة الصحية هي للجميع وأنشأت اليونسكو العديد من اللجان والأقسام المعنية بشؤون البيئة، نذكر منها اللجنة الحكومية للمحيطات والمجلس الدولي لتنسيق برنامج الإنسان في الوسط المحيط، وقسم علوم البيئة والأبحاث المتعلقة بالموارد الطبيعية، وعلى أية حال فقد بذلت المنظمة الدولية جهودا كبيرة في مجال حماية البيئة من خلال أجهزتها المختلفة، ومن خلال تعاونها مع المنظمات ذات الصلة، فقد تضافرت جهود منظمة اليونسكو والاتحاد الدولي لصيانة الطبيعة، والموارد الطبيعية من أجل إبرام اتفاقية "رامسار" بشأن الأراضي الرطبة وموائل الطيور المائية لعام 1971م، بعد دراسات وبحوث أجريت داخل الأجهزة واللجان التابعة لكل منهما الأرض المبتلة أو الرطبة، وهي موائل طبيعية للطيور المائية، مهددة بالزحف العمراني والتوسع العمراني³.

رابعا: منظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة

¹ موسى محمد مصباح حمد، مرجع سابق، ص 303.

² الموقع الإلكتروني للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية. <http://www.wmo.int/pages/index-ar.html>.

³ عبد العال الديري، الحماية الدولية للبيئة، والبات فض منازعات، الطبعة الأولى 2016، المركز القومي للإصدارات القانونية القاهرة ص 146.

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

1: منظمة العمل الدولية

أسهمت منظمة العمل الدولية في حماية البيئة من خلال الأنشطة المتعددة التي تقوم بها الأجهزة النشطة في مجال البيئة وتعمل في إطار المنظمة، ومنها اللجان الصناعية وعددها ثمانى لجان، واللجنة البحرية المشتركة، وهيئات الخبراء الدائمة بالأمان والصحة بمختلف الصناعات، وأخيرا المركز الدولي للمعلومات عن الصحة والأمان المهني¹.

وفضلا عن ذلك أصدرت المنظمة عددا من الاتفاقيات ذات الصلة بالبيئة ومكوناتها المختلفة ومن هذه الاتفاقيات اتفاقية العمل الدولية رقم 148 حول حماية بيئة العمل من التلوث الهوائي والضوضاء والاهتزازات لعام 1977م.

كما قامت منظمة العمل الدولية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الصحة العالمية، بإطلاق البرنامج الدولي الخاص بالسلامة الكيميائية وذلك عام 1973م، ويهدف هذا البرنامج خصوصا إلى تقييم العلاقة بين التعرض لخطر النفايات ومختلف الملوثات البيئية الموجودة في المياه أو الهواء أو في بيئة العمل، وبين صحة الإنسان ومن أحدث برامج منظمة العمل الدولية في الميدان البيئي مبادرة الوظائف الخضراء التي أطلقتها بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة في شهر نوفمبر 2007، بغية الدمج بين أهداف الحد من الفقر، وتلك الخاصة بتخفيض مستوى انبعاثات الغازات الدفيئة، عبر استحداث فرص عمل لائقة، وقد جاءت هذه المبادرة استجابة للآثار السلبية الناتجة عن التغير المناخي².

2: برنامج الأمم المتحدة للبيئة

¹ /عبد العزيز مخيمر عبد الهادي، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة، سلسلة دراسات قانون البيئة (2)، ص.108.

² /كاتيا ليتيم سعيد، مرجع سابق، ص.289.

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

كان من نتائج مؤتمر ستوكهولم إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة بعد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برقم 2997، تكون مهمته الأساسية العناية بشؤون البيئة ووظائف ذلك ويمكن تلخيص مهامه في النقاط الآتية:

- ترقية التعاون الدولي في مجال البيئة وتقديم التوصيات المناسبة لهذا الغرض.
- وضع الأنظمة الإرشادية العامة لتوجيه برامج البيئة وتنسيقها في إطار نظام الأمم المتحدة.
- متابعة تنفيذ البرامج البيئية وجعل البرنامج الدولي تحت البحث والمراجعة المستمرة.
- ترقية مساهمة الهيئات العلمية والمهنية المتخصصة لاكتساب المعارف البيئية وتقويمها وتبادلها¹.
- جعل الأنظمة والتدابير البيئية الوطنية والدولية تحت المراجعة المستمرة.
- تمويل برامج البيئة وتقديم المساعدة وتشجيع أية جهة داخل الأمم المتحدة وخارجها للمشاركة في تنفيذ مهام البرنامج والمراجعة السنوية لما تم في هذا الخصوص وإقراره².

كما اهتم برنامج الأمم المتحدة للبيئة بمشكلة النفايات الخطرة وأثرها على البيئة اهتماما عظيما، باعتبارها إحدى المشكلات التي تهدد التوازن الطبيعي للبيئة، وتؤدي إلى أضرار فادحة وهلاك محقق، وتنوع ذلك الاهتمام بين إصدار التوصيات والمبادئ التوجيهية الخاصة بإدارة وتداول النفايات، وكذا تبني ورعاية كثير من المعاهدات الدولية العالمية

¹ عدنان عبد العزيز مهدي الدوري، الحماية القانونية للبيئة في الدول العربية، المركز القومي للإصدارات القانونية القاهرة الطبعة الأولى 2020، ص. 134.

² عدنان عبد العزيز مهدي الدوري مرجع سابق ص: 134

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

والإقليمية، التي تنظم الإدارة السليمة بيئياً للنفايات الخطرة، وتحكم حركتها عبر الحدود الدولية¹.

إضافة إلى اعتماد العديد من البرامج العالمية والإقليمية، وفي قيادة زمام عدد هائل من الأعمال والأنشطة الرامية إلى التقليل والقضاء على التلوث بالنفايات الخطرة، وتحقيق إدارة آمنة وسليمة بيئياً في هذا المجال.

كما تولى برنامج الأمم المتحدة للبيئة مهام الأمانة لخمس اتفاقيات دولية هي: اتفاقية التنوع البيولوجي والاتفاقية المتعلقة بمراقبة حركة النفايات، وبروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفذة لطبقة الأوزون، واتفاقيات الاتجار الدولي بالأنواع المعرضة لانقراض الحيوانات والنباتات البرية، واتفاقية حفظ أنواع الحيوانات البرية المهاجرة.

المحور الثاني: المنظمات الإقليمية ودورها في حماية البيئة

بالإضافة إلى المنظمات الدولية المتخصصة التابعة للأمم المتحدة فقد لعبت المنظمات الإقليمية دوراً لا يستهان به في مجال حماية البيئة وعليه سنتعرض في هذا المبحث إلى بعض المنظمات الإقليمية التي ساهمت مساهمة فعالة في مجال حماية البيئة ومن هذه المنظمات نجد:

أولاً: منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي والوكالة الأوروبية للبيئة

1: منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي

تم إنشاء هذه المنظمة بتاريخ 30 سبتمبر 1961 بموجب معاهدة التعاون الاقتصادي الإنمائي التي وقعت في 14 ديسمبر 1960م بين دول أوروبا وأستراليا واليابان ونيوزيلندا، إضافة إلى الولايات المتحدة، وقد بدأت هذه المنظمة بالتعاون لتشمل عدة

¹ / كاتيا ليتيم سعيد، مرجع سابق ص: 229

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

مجالات من بينها المجال البيئي، ففي سنة 1970 قامت المنظمة بإنشاء لجنة خاصة بحماية البيئة مهمتها مساعدة حكومات الدول الأعضاء وفي رسم السياسات البيئية اعتمادا على المشاكل المطروحة وإعطاء حلول لها، كما أنها تقوم بتقويم الإجراءات البيئية داخل الدول الأعضاء انطلاقا من التطورات الحاصلة في مجال حماية البيئة على المستوى الدولي، وقد كان لعمل هذه المنظمة أثر في تطوير القانون الدولي للبيئة حيث كانت رائدة في استنباط بعض قواعده التي أصبحت بمثابة مبادئ عامة مثل "الملوث الدافع"¹، كما كان لها دور في تحقيق التعاون بين الدول الأعضاء في المنظمة للتقليل من الانبعاثات الغازية وتحمل المسؤولية عن ذلك.²

2: الوكالة الأوروبية للبيئة

تعد الوكالة الأوروبية للبيئة التي تم تأسيسها في عام 1994 م بموجب لائحة السوق الأوروبية المشتركة هي الجهاز المعني بمراقبة البيئة في أوروبا، ومقرها في كوبنهاغن عاصمة الدانمارك، وهي تضم أعضاء الاتحاد الأوروبي تلقائيا، كما يمكن حسب لائحة مجلس الإدارة انضمام الدول الأخرى عن طريق اتفاقية بين الدولة والوكالة³، وقد انظم للوكالة حتى الآن 32 دولة ويحكمها مجلس إدارة مكون من ممثلين عن حكومات الدول الأعضاء وممثل المفوضية وعالمان يعينهما البرلمان الأوروبي بمساعدة لجنة من العلماء الأوروبيين.⁴

ثانيا: منظمة الدول الأمريكية والاتحاد الأوروبي

1: منظمة الدول الأمريكية

¹ موسى محمد مصباح حمد- مرجع سابق ص: 304

² وهيبه زيري، التهديدات البيئية وإشكالية بناء الأمن الغذائي، مكتبة الوفاء القانونية، ط 01، 2017، الاسكندرية، ص: 268.

³ /سه تكة محمد، التنظيم الدولي لحماية البيئة من التلوث، دار الكتب القانونية القاهرة 2012 ص: 178 -

179.

⁴ /عدنان عبد العزيز مهدي الدوري مرجع سابق ص: 172.

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

تأسست هذه المنظمة بموجب المؤتمر الذي دعت إليه الولايات المتحدة في 02 أكتوبر 1889م لتشكيل النواة الأولى لهذه المنظمة التي كانت عبارة عن مكتب تجاري في مقره واشنطن، وفي عام 1901م تم تغيير اسمه ليصبح الاتحاد الأمريكي الذي ضم وقتها 22 دولة كانت ممثلة في مجلس إدارته، وبالرغم من أن هذه المنظمة لم يذكر في ميثاقها موضوع حماية البيئة ويظهر ذلك من خلال مؤتمرها الثامن عام 1938م. إذ تم تشكيل لجنة من الخبراء م أجل دراسة المشاكل التي تواجهها الطبيعة والحياة البرية في الدول الأعضاء، وعلى إثر تلك الدراسة قامت اللجنة بإعداد اتفاقية حول تلك المواضيع، حيث تم التوقيع عليها سنة 1940م ودخلت حيز التنفيذ عام 1942م، إضافة إلى أهمية أن تكون هذه الاتفاقية متلائمة مع المبادئ والقواعد الحالية لحماية البيئة والتنمية المستدامة، وفي ضوء تلك الملاحظات عقدت المنظمة عدة اجتماعات فنية بعد عام 1976م، تناولت الأوجه القانونية المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية، وأوصى التقرير الختامي للاجتماعات بإقرار المواد القانونية الضرورية على الصعيد الدولي والوطني لضمان الاستقرار الإيكولوجي والتنوع البيولوجي، وحفظ التربة والأنظمة الإيكولوجية البحرية والمراقبة البيئية والتثقيف والبحوث.

ورغم الضرر البيئي المتزايد من تلوث الهواء والماء والتربة وأثر الأمطار الحمضية فإن الدول في هذه المنظمة وبسبب ديونها المتراكمة وافتقار الإرادة السياسية وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب ضغط أصحاب المصالح، واستمرار نهجها بالإبقاء على دورها القوي في العالم، كل ذلك جعل من المنظمة متخلفة في معالجة المشاكل البيئية إذا ما قيست بالدول الأوروبية¹.

2: الاتحاد الأوروبي

على مستوى المنظمات الدولية والإقليمية، تعد من المنظمات التابعة لدول الجماعة الأوروبية، كما هي العادة دائما عند مقارنة هذه المنظمات مع غيرها من المنظمات

¹ / موسى محمد مصباح حمد- مرجع سابق ص: 305

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

الإقليمية الأخرى رائدة في مجال حماية البيئة بتوفير الإطار التنظيمي المناسب لذلك، ولابد من الإشارة في هذا الخصوص إلى بعض الأمثلة للأجهزة واللجان والمؤتمرات التي أنشأتها دول الجماعة الأوروبية وخولتها السلطات اختصاصات واسعة ضمن بين هذه الأجهزة واللجان والمؤتمرات¹.

هناك اللجنة الأوروبية للحفاظ على الطبيعة والموارد الطبيعية، اللجنة الفرعية الخاصة بتلوث الهواء، اللجنة الفرعية الخاصة بتلوث المياه، لجنة التخطيط الشامل للأقاليم اللجنة الخاصة للآثار والمواقع الطبيعية المتميزة واللجنة الاقتصادية الخاصة بالجوانب المتعلقة بالسياسات الاقتصادية لحماية البيئة، المؤتمر الأوروبي للحفاظ على البيئة الطبيعية، المؤتمر الأوروبي للسلطات المحلية والإقليمية، المؤتمر الوزاري (الأوروبي) بشأن البيئة، اللجنة الخاصة للتنسيق لمشكلة البيئة، اللجنة الخاصة بالبيئة والصحة².

كما اضطلعت المنظمة بدور رائد في تنفيذ مشاريع في أفريقيا كمبادرة الجدار الأخضر، حيث خصصت مبلغ قيمته 258 مليون دولار أمريكي لتمويل المبادرة الخضراء بالإضافة إلى تمويل مشاريع إجمالية تفوق قيمتها 1.15 مليار دولار أمريكي لـ 11 بلدا أفريقيا تتضمن أنشطة المنظمة تقديم المساعدة الفنية في مجال استصلاح الأراضي المتدهورة عبر الساحل الأفريقي³

ومن المعلوم أن الجماعات الأوروبية التي كان يطلق عليها السوق الأوروبية المشتركة من أولى الهيئات الدولية التي اهتمت بالتداول والإدارة السليمة للنفايات الخطرة، والجماعات المذكورة ثلاث وهي:

¹ /عبد العزيز مخيمر ، مرجع سابق، ص:108

² /عدنان عبد العزيز مهدي الدوري مرجع سابق ص:168

³ موقع إلكتروني في إطار قمة "كوكب واحد" من أجل التنوع البيولوجي <https://www.fao.org>

21:15 سا 2021/10/19

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

الجماعة الأوروبية للفحم والصلب، الجماعة الاقتصادية الأوروبية، الجماعة الأوروبية للطاقة الذرية. وللجماعات أربعة أجهزة مشتركة تقوم بإدارة هذه الجماعات الثلاث هي: المجلس الأوروبي، اللجنة الأوروبية، البرلمان الأوروبي ومحكمة العدل الدولية¹.

وتجسيدا لذلك تبنت اللجنة المذكورة معاهدة الاتحاد الأوروبي للبيئة سنة 1996/1995 م وتضمنت المسؤولية عن السياسة البيئية وحماية البيئة من التلوث، وكان ذلك ثمرة جهود ومساعي سابقة.

كما قدم الاتحاد الأوروبي قيمة 253.6 مليون يورو في القوة المشتركة لمجموعة دول الساحل الخمسة (G5) لمحاربة الإرهاب والتهديدات الأمنية لتحسين الأمن في المنطقة بالإضافة إلى قيمة 3.5 مليار يورو لبرامج السلام الأفريقي منذ تأسيسه عام 2004 بما في ذلك 214 مليار يورو منذ سنة 2014²

ثالثا: الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية

1: الاتحاد الأفريقي

لعبت الدول الأفريقية من خلال منظمة الاتحاد الأفريقي دورا هاما في مجال حماية البيئة كالتخلص والقضاء على ظاهرة النفايات الخطرة للدول الصناعية في باطن الأراضي الأفريقية، ويرجع نجاح الاتحاد الأفريقي في التعامل مع ملف النفايات الخطرة إلى اتفاقية باماكو لعام 1992 بشأن استيراد النفايات الخطرة داخل إفريقيا والتحكم في إدارتها، وأكد الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب الصادر عن منظمة الوحدة الأفريقية على حق

¹ /عبد العزيز مخيمر، حماية البيئة من النفايات الصناعية في ضوء أحكام التشريعات الوطنية والأجنبية والدولية، سلسلة دراسات قانون البيئة، دار النهضة العربية سنة 1985 ص:119

² الشراكة من الاتحاد الأوروبي والأفريقي <https://www.cc.ec.europa.eu> 2021/06/29 سا 15:23

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

الشعوب الأفريقية في بيئة نظيفة وملائمة لحياة الإنسان، حيث نص على أنه "لكل الشعوب الحق في بيئة مرضية وشاملة وملائمة لتنميتها"¹.

ومن أهم القرارات التي صدرت عن مجلس منظمة الوحدة الأفريقية في شأن حماية البيئة الإفريقية من التلوث بالنفايات الخطرة، ذلك القرار الصادر عن الدورة الثامنة والأربعين عام 1988م، وقد جاء تحت عنوان "قرار مجلس الوزراء بشأن دفن النفايات الخطرة النووية والصناعية في إفريقيا" واعتبر هذا القرار: إن دفن النفايات الخطرة النووية والصناعية جريمة ضد إفريقيا والشعب الأفريقي. وتضمن مناشدة للدول الإفريقية للقيام بحملات إعلامية لتوعية شعوبها بالمخاطر الناتجة عن تلك النفايات الخطرة².

إن الاهتمام الأفريقي بالبيئة تعود جذوره إلى منظمة الوحدة الإفريقية، حيث تم إبرام اتفاقية الجزائر "الاتفاقية الإفريقية" بشأن الحفاظ على الطبيعة والموارد الطبيعية لعام 1968م، وقد تضمنت الاتفاقية عددا من الأحكام المهمة نذكر منها الالتزام العام بالنسبة للدول الأطراف باتخاذ التدابير الضرورية لضمان حفظ وتنمية التربة والمياه والموارد النباتية وفقا للمبادئ والأسس العلمية.

2: جامعة الدول العربية

تشمل منظومة جامعة الدول العربية، إضافة إلى مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، ثلاثة عشرة مجلسا وزاريا وخمس عشرة منظمة عربية متخصصة وخمسة مؤسسات تمويل عربية، إلى جانب عدد كبير من الاتحادات العربية النوعية والمهنية³، فيما يتعلق بقضايا البيئة وجهود حمايتها، فقد أعطت جامعة الدول العربية تلك القضايا عناية خاصة، وبذلت جهودا عديدة لتوفير الحماية اللازمة لها، وهذا من منطلق

¹ / المادة 24 من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، منظمة الوحدة الأفريقية. أديس بابا

² / عبد العالي الديربي، مرجع سابق ص: 173-174

³ / المرجع نفسه، ص: 180

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

فإننا نعيش في هذه البيئة وننمو فيها ومن ثم تكون حمايتها هي بمثابة حماية الإنسان الذي يعيش فيها تطلعا للعيش في مناخ صحي ملائم مناسب للعيش الكريم في جو خال من التلوث.

أنشأت جامعة الدول العربية، مجلسا مختصا في شؤون البيئة أطلق عليه مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن البيئة وهو الآلية الإقليمية العربية المعتمدة من الدول العربية للتنسيق والتعاون في كافة مجالات البيئة.

ويعتبر مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن البيئة من أنجع المجالس الوزارية العربية المتخصصة، وله بصماته الواضحة على العمل العربي المشترك، وقد استطاع أن يطور أدائه بشكل مستمر ليواكب المستجدات العربية والعالمية.

وقد مرّ إنشاء المجلس وتطوره بثلاث مراحل أساسية¹ وهي:

المرحلة الأولى:

بدأت المرحلة الأولى عام 1987م واستمرت حتى عام 1991م وسبقها بدايات انشاء المجلس الوزاري من خلال "المؤتمر الوزاري العربي الأول حول الاعتبارات البيئية في التنمية" الذي عقد في تونس 1986م، ويعتبر أول مؤتمر عربي وزاري يناقش الترابط والتداخل بين قضايا البيئة والتنمية.

المرحلة الثانية:

استمرت هذه المرحلة لمدة عشر سنوات، وبدأت بالتحضير العربي لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية ري ودي جانيروا 1992م واكتساب المجلس معرفة أكثر

¹ / عدنان عبد العزيز مهدي الدوري، مرجع سابق ص: 256

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

بخصوصيات المنطقة العربية والعلاقات المتشابكة بين البيئة والتنمية وأفاق المستقبل الذي حدد الخطوط العريضة للعمل البيئي العربي¹.

المرحلة الثالثة:

بدأت هذه المرحلة في منتصف عام 2001، وهي ممتدة حتى الآن، وظهرت أولى نتائجها مع بدء التحضير العربي لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (جوهانسبورغ 2002) والتطور الإيجابي في اهتمام المنظمات العربية والإقليمية بقضايا البيئة وترشيد استخدام الموارد، وتخصيصها جزءا كبيرا من برامجها وأنشطتها وامكاناتها المادية وخبراتها الفنية وكان لزاما على المجلس ان يعيد النظر في أولوياته.

كما ساهمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتنسيق مع مؤسسات عربية أخرى وبالتعاون مع خبراء من الدول العربية بإعداد مشروع خطة الدعم العربية لتحقيق الهدف 15 لأهداف التنمية المستدامة لعام 2030 والمتمثل في تحسين حالة النظم الإيكولوجية ومكافحة التصحر وتعزيز الإدارة المستدامة للأراضي وتخفيف آثار الجفاف والتكيف معها وإدارتها²

خاتمة

لقد تفتنت الدول لخطورة مشكلات التلوث، حيث أصبحت القضايا البيئية الشغل الشاغل لدى المجتمع الدولي، فكان هناك اهتماما جديا من خلال ظهور العديد من المنظمات والآليات العالمية والإقليمية العاملة في مجال حماية البيئة والحفاظ عليها، وهذا الاهتمام المتعاظم بحماية البيئة أدى إلى وضع قواعد دولية معينة بحماية البيئة على المستوى الدولي والإقليمي. فالهدف من الحماية ضمان الحق في البيئة وتكريسها في مختلف

¹ / عبد العالي الديربي، مرجع سابق ص: 180

² مشروع خطة الدعم العربية <https://www.unescwa.org> 2021/10/19 سا 19:15

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

المؤتمرات الدولية والأجهزة الدولية المتخصصة في مجال البيئة، هذا الحق يقابله التزامات مفروضة تقع على عاتق المنظمات الدولية المعنية بحماية البيئة، من خلال الالتزام بالاحترام والحماية والتمكين يعني الامتناع عن إتيان أي عمل يهدد الحق في البيئة، والالتزام بالحماية أي توفير مختلف الإجراءات والآليات والضمانات على مختلف المستويات (الدولية والإقليمية والوطنية)، والتزام بالتمكين بأن يتمتع الجميع ببيئة نظيفة وصحية خالية من أضرار التلوث بدون تمييز بين الشعوب عن طريق التعاون الدول.

ويمكن استخلاص بعض النقاط من الدراسة منها أن القرارات التي تصدر على مستوى هيئة الأمم المتحدة لاسيما الجهاز التشريعي المتمثل في الجمعية العامة وكذا المجلس الاقتصادي والاجتماعي عبارة عن توصيات وأفكار فقط، فهي تعتبر أدوات لخدمة مصالح الدول العظمى. وأن غياب الوعي لدى أفراد الدول بسبب عدم قيام المجتمع الدولي بدوره التحسيس والتطوعي في مجال المساهمة وصنع القرار من خلال الديمقراطية التشاركية وانعدام الاستراتيجية للتعاون فيما بين الدول النامية على وجه الخصوص. هذا بالإضافة إلى أن تأثير الحروب والصراعات الداخلية والنزاعات ما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي والأمني حال دون تحقيق التنمية والتعاون في إطار المشاريع دون الإقليمية على سبيل ما يحدث في ليبيا وسوريا بالإضافة إلى الانتهاكات الأجنبية واستعمال فتيل الحروب.

قائمة المراجع

الكتب

1. أحمد محمد رفعت، القانون الدولي للبيئة، دراسة لأهم مظاهر حماية البيئة في إطار قواعد القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، بدون ناشر، القاهرة 2013.
2. سه تكة محمد، التنظيم الدولي لحماية البيئة من التلوث، دار الكتب القانونية القاهرة 2012.
3. عبد العال الديربي، الحماية الدولية للبيئة، وآليات فض منازعات، المركز القومي للإصدارات القانونية القاهرة 2016.

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

4. عبد العزيز مخيمر، حماية البيئة من النفايات الصناعية في ضوء أحكام التشريعات الوطنية والأجنبية والدولية، سلسلة دراسات قانون البيئة، دار النهضة العربية القاهرة 1985.
5. عبد العزيز مخيمر عبد الهادي، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة 1986.
6. عدنان عبد العزيز مهدي الدوري، الحماية القانونية للبيئة في الدول العربية، المركز القومي للإصدارات القانونية القاهرة الطبعة الأولى 2020.
7. عمرو موسى، "البيئة والتنمية المستدامة في منظومة جامعة الدول العربية"، مجلة البيئة والتنمية أغسطس 2006.
8. كاتيا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، دار حامد للنشر والتوزيع، 2006.
9. محمد حسونة، مسؤولية الدولة عن أضرار التلوث البيئي، دار الفكر الجامعي أمام كلية الحقوق، الإسكندرية الطبعة الأولى 2014.
10. منظمة الوحدة الإفريقية، الاتفاقية الإفريقية بشأن الحفاظ على الطبيعة والموارد الطبيعية لعام 1968م أديس بابا، 1968.
11. موسى محمد مصباح حمد، حماية البيئة من أخطار التلوث وفقا للقانون الدولي والتشريعات الوطنية، الطبعة الأولى 2019، جامعة النيلين السودان.
12. وهيبه زيري، التحديات البيئية وإشكالية بناء الأمن الغذائي، مكتبة الوفاء القانونية، ط 01، 2017، الاسكندرية.

المواقع الالكترونية:

<https://www.un.org>

الموقع الإلكتروني لمنظمة الأغذية والزراعة: <http://www.Fao.org/about/ar>

كمال مهني: دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية البيئة

الموقع الإلكتروني للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية

<http://www.wmo.int/pages/index-ar.html>.

موقع إلكتروني في إطار قمة "كوكب واحد" من أجل التنوع البيولوجي

<https://www.fao.org>